ينبه لي بشي نتلمونه
بالمدينة الا استدي علي وصيه او وادئه وقال له احلها انه لم يوص لي بشي
وكان زياد بن عبيد الله الحارثي على شرطة المدينة وكان مبخلا فدعي اشعب في شهر
رمضان ليفطر عنده فقدمت له اول ليلة مصيرة معقودة وكانت تعجبه فاصمعن
فيها اشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل قال زياد ما اظن لاهل السجن
اماما يصلي بهم في هذا الشهر فليصل بهم اشعب فقال اشعب او غير ذلك اصلحك
الله قال وما هو قال احلف بالطلاق ان لا اذوق مصيرة ابدا فخجل زياد وتغافل
عنه وقال اشعب جاتني جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته
بين ثني الفراش فجاءت بعد ايام فوجدت الدينار فقلت ادفني الفراش وحذي ولده
وكنت تركت الي جانبه درهما فتركت الدينار واخذت الدرهم وعادت بعد ايام
فوجدت عنده درهم احمر فاخذته وعادت في الثالثة لذلك فلما جات الرابعة
تباكيت فقالت ما يبكيك فقلت مات الدينار في النفاس فقالت وكيف يكون للدينار
نفاس فقلت يا فاسقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس **وقال**
سالم بن عبد الله ابن عمر عن طمعه فقال اجتمعت علي الصبيان يوما فقلت
لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ هريسة وهو يفرقها فذهبوا اليه فلما
ذهبوا ظننت ان الامر كما قد قلت فعدوت خلفهم وقيل له ما بلغ من طمعك
قال ما رأيت اثنين يتساران الا ظننت انهما يامران لي بشي وجلس يوما في الشتاء الي انسان من ولد عقبة بن ابي
معيط فمر به حسن بن حسن فقال ما يقعدك الي جانب هذا قال اصطلي بناره
ولما مات ابن عايشة المغني جعل اشعب يبكي ويقول قلت لكم زوجوا ابن عايشة
والمساحقة حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا ولكن لا تعين حذر من
قدر ولما اخرجت جنازة الصرعية المغنية كان اشعب جالسا مع نفر من قريش
فبكي اشعب وقال اليوم ذهب الغناكله وترحم عليها ثم مسح عينيه والتفت
اليهم وقال وعلي ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا اشعب
ليس بين بكايك عليها وبين لعنتك لها فرق قال نعم كنا نجيئها الفاجرة بالكبش
اذا اردنا ان نزورها فتطبخ لنا في دارها لا تخشينا الا اسبلوة وجاز به يوما
سبط ابن سريج فوثب اليه وحمله علي كتفه وجعل يرقصه ويقول فديت
من ولد علي عود واستهل بغنا وحنك بملوي وقطعت سرته بزير وختن بمضراب
وقيل له رايت اطمع منك قال نعم كلب ام حومل تبعني فرسخين وانا امضغ
لبانا وخفف الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال
انها صلاة لم يخالطها ريا وقال له رجل كان ابوك عظيم اللحية وانت كوسج فمن
اشبهت قال اشبهت امي وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الي الشام
مع رفيق لنا فنزلنا الي باب بعض الديارات فتلاحينا فقلت ايز الراهب في است
الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد اطلع علينا وقد انعظ وهو يقول من الكاذب
منكم وكان اشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر فاشتهي سالم يوما
ان ياكل مع بناته ثم خرج الي بستان له واعلم اشعب بالقصة فاكترى جملا
بدرهم فلما حاذي حايط البستان وثب من علي الجمل فصار علي الحايط فغطا سالم
بناته بثوبه وقال له تدخل علي بناتي من غير استيذان فقال اشعب ما لنا في
بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد وقال رجل يوما لاشعب ما بلغ من طمعك
فقال ما سالني احد عن هذا الا ظننت انه يريد ان يعطيني اياه وقيل
هو من موالي عثمان بن عثمان وتوفي في سنة اربع وخمسين ومائة وولد سنة
تسع من الهجرة فعمر طويلا وامه بنت وردان الذي بني قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وكان اشعب قد قرا القرآن وتنسك وكان حسن الصوت في القراءة وربما
صلي بهم في المسجد قال المدايني قال اشعب تعلقت باستار الكعبة وقلت اللهم

اذهب

اذهب الحرص عني فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني احد شيا فجيت الي امي فحكيت لها
ذلك فقالت والله لا تدخل بيتي حتى تذهب فتستقيل الله تعالى فرجعت فقلت يا رب
قد سالتك ان تخرج الحرص من قلبي فاقلني ثم رجعت فلم امر بمجلس من مجالس قريش
وغيرهم الا سالتهم واعطوني ووهبوا لي غلاما فجيت الي امي بحمار موقر من كل شي فقالت
ما هذا فخفت ان اعلمها ان غلاما وهبوا لي فقلت وهبوا لي غين قالت وما غين قلت لام
قالت ويلك وما لام قلت الف قالت واي شي الف قلت ميم قالت واي شي ميم قلت
غلام فسقطت مغشيا عليها ولو سميته اول سوالها لماتت **وراي** علي عبد الله
ابن عمر كسا فقال سالتك بوجه الله الا اعطيتني الكسا فرماه له وكان يقول
حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله وكان اشعب يجيد الغنا وذكره
ابراهيم الرقيق في كتابه وذكر له جملة اخبار رحمه الله تعالى **ابراهيم بن سهل**
الاسرائيلي قال ابن الابار في تحفة القادم كان من الاذكيا الشعرا مات
غريقا مع ابن خلاص والي سبتة تسع واربعين وستمائة وكان سنه نحو الاربعين
وما فوقها وكان قد اسلم وقرا القرآن وكتب لابن خلاص بسبتة فكان من امره
ما كان قال اثير الدين ابو حيان هو ابراهيم بن سهل الاشبيلي الاسلامي اديب
ماهر دون شعره في مجلد وكان يهوديا فاسلم وله قصيدة مدح بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم واكثر شعره في صبي يهودي كان يهواه وكان
يتراخى المسلمين ويخالطهم قلت والقصيدة النبوية علي حرف العين ذكرها ابن
الابار في ترجمة المذكور وكان يهوي يهوديا اسمه موسى فتركه وهوي شابا اسمه
محمد فقيل له في ذلك فقال

تركت هوى موسى لحب محمد … ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدي
وما عن قلا مني تركت وانما … شريعة موسى عطلت بمحمد

وقال الشيخ اثير الدين اخبرنا قاضي القضاة قال نظم الهيثمي قصيدة يمدح
بها المتوكل علي الله محمد بن يوسف ابن هود ملك الاندلس وكانت اعلامه سودا
لانه كان بايع الخليفة ببغداد فوقف ابراهيم بن سهل علي قصيدة الهيثمي وهو
ينشدها لبعض اصحابه وكان ابراهيم اذ ذاك صغيرا فقال ابراهيم للهيثمي زد بيت
البيت الفلاني والبيت الفلاني اعلامه السود اعلام لسودده … كانهن بهذا
الملك جبلان فقال له الهيثمي هذا البيت تنزويه ام نظمته قال بل نظمته الساعة
فقال الهيثمي ان عاش هذا ليكونن اشعر اهل الاندلس والقصيدة التي مدح
بها النبي صلى الله عليه وسلم

دركب دعتهم نحو طيبة نية … فما وجدت الا مطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس ما سيق عنهم … فيفتنون بالسوق الملي مدامعا
اذا انطقوا او رجعوا الذكر خلتهم … عصون الدانا او حماما سواجعا
تضي من التقوي خبايا صدورهم … وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
تكاد مناجاة النبي محمد … تنم بهم مسكا علي الشم ذايعا
تلاقي علي ورم الثنيين قلوبهم … حواف تذكون المطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهي قد انطوت … عليها جنوب ما عرفن المضاجعا
سقي دمعهم غرس الاسي في ذري الجوي … فانبت ازهار الشجون الفواقعا
فذا نوابا الصدق محضا لغيرهم … وحرم تغريبي علي المراضعا

وقال وهي طويلة

بدا في الظلام اخاك البدر عن بصري … تندي النجوم كما تندي الوري حذري
ابيت اسجع بالشكوي واشرب من … دمعي وانشق رياذكرك العطر
حتي حسبت ابن شادب بمشد … بين الرياض وبين الكاس والوتر
بعض المحاسن يهوي بعضها عجبا … تاملوا كيف هام الغنج بالخفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)